نداء إلى أختي في الحرمين

أم عبد الكريم
لولوة بنت الشيخ على الغضية

دار المسلم ١١٠

21
ن

حقــوق الطبــع محفـوظة
١٤١٦هـ
الطبعـة الثانيـة

النـاشـر
دار المسلم للنشر والتوزيع
الرياض ١١٤٨٤ - ص.ب ١٧٣٥٦
تلفون : ٤٩٣١١٤٩

المقدمة

الحمد لله الذى خلق فسوى . والذى قدر فهدى أشهد أن لا إله إلا هو وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً الهادي البشير ، السراج المنير ـ عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ـ وبعـد :

فقد منَّ الله مرات عديدة ـ ولله الحمد والمنة ـ بزيارة بيت الله الحرام ومسجد نبيه عليه أفضل الصلاة وأجمل السلام ، وبما لهذين المسجدين من حياة روحية وإيمانية تغمر سعادة الإنسان وتنسيه كل مايعانية من أموره الدنيوية . أحببت أن أنبه على أمر طال ما كدر عليّ وبعض أخواتى الصالحات ـ ثبتنا الله جميعا ـ هذا الجو الإيماني . ألا وهو تفشي المنكرات فى أواسط الأخوات اللآتى لا أشك أنهن

حريصات على الخير ، لكن شيء من الجهل أو الغفلة ، مع قلة من ينبههن على خطئهن جعل هذا الأمر يفشوا وينتشر ، وذلك مثل عدم إحسان الصلاة وذكر الله ، والجهل بآداب المسجد وحقوق المسلمات ، والتهاون بالحجاب ، واستمراء مخالطة الرجال الأجانب ، والجري وراء الموضات والتقليعات الفاضحة التي تمسخ المرأة وتقلب كيانها ، حتى أنها توقع الرجال بشركها علمت أو لم تعلم !! .

مع وجود التسلط المقيت ، والهجمة الشرسة التى لاهوادة فيها من قبل المغضوب عليهم والضالين ومن سار على نهجهم من المنافقين والمنحرفين للقضاء على حشمة المرأة المسلمة ، وتحطيم البيت المسلم حتى لايخرج لهم منه أمثال عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعقبة بن نافع ومحمد بن القاسم وصلاح الدين ، وقطز وغيرهم ممن لاينسى هؤلاء أفعالهم بهم وتحطيم أساطيل أجدادهم .

هذا وأسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة ويهدى بها الجميع والله الموفق .

المؤلفة

نداء إلى أختي فى الحرمين

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـــد :

فهذا نداء أخَوي لأختى المسلمة داخل المسجد الحرام والمسجد النبوي ، دافعه النصيحة ، وغرضه التحذير والتذكير بما لكِ وعليكِ من حق الله وحق رسوله ﷺ وحق المسلمين وحق نفسك ، المشاركة فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أيتها الأخت الحبيبة هل تعلمين أين أنت ؟ وهل تدرين مالك من الأجور ؟ وما عليك من الآثام فى مقارفة الزور ؟

حذارى حذارى حذارى أيتها الحبيبة !

فيا أختاه يامعقد الأمل : أنت في البلد الذي حرمه الله يوم خلق السموات والأرض . في مكة في المسجد الحرام أنت فى بيت الله الحرام الذى تهوى إليه أفئدة المؤمنين الذى جعله الله ﴿ **مثابة للناس وأمنا** ﴾ (١) ، الذى عهد الله فيه ﴿ **إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود** ﴾ (٢) الذى من يرد فيه بإلحاد بظلم يذقه الله العذاب الأليم .

أختاه يامربية الأجيال . أنت فى بلد قد بارك الله فيه وجاد بالحسنات حتى أن الصلاة فى المسجد الحرام أفضل مما سواه بمائة ألف صلاة (٣) والمسجد النبوي بألف صلاة .

---

(١) سورة البقـرة : ١٢٥ .

(٢) سورة البقرة ١٢٥ .

(٣) متفق عليه .

عن عبد الله بن زيـد رضى الله عنه أنه سـمع النبي ﷺ يقـول : « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لها ـ وفي رواية ودعا لأهلها ـ وإني حرمت المدينة ، كما حرم إبراهيم مكة ، وإنى دعوت فى صاعها ومُدّها بمثلي مادعا به إبراهيم لأهل مكة » (١) .

ولاتنسي أختى المسلمة خطورة المعصية فيها « فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف » (٢) بلاد من كادها وأرادها بسوء « إنماع كما ينماع الملح فى الماء » بلاد « ليس من بلد إلا سـيطؤه الدجال إلا مكـة والمدينة . وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها » (٣) .

---

(١) متفق عليه . (٢) متفق عليه .

(٣) متفق عليه .

أختاه إن تعداد ما لهذه الأرض الطيبة من فضائل وميزات تعجز عنها مثل هذه الوريقات لكن أناشدك الله أن لاتنسى هذا الفضل ، وأضيفي إليه فضل الكعبة المشرفة ﴿ **أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدىً للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم . ومن دخله كان آمناً** ﴾ (١) جعله الله قبلة للناس ﴿ **ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ (٢) .

ثم لاتنسي رعاك الله : أن فى هذه البقعة المباركة أقوام جاؤا إليها ابتغاء وجه الله واستجابة لداعي الله حينما قال ﴿ **وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم**

---

(١) سورة آل عمران (٩٦ ، ٩٧) .

(٢) البقرة ١٤٩ .

الله فى أيام معلومات .... الآية ﴾ [١] فهم وفد الله وضيوفه فعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : « الحجاج والعمار وفد الله ، إن سألوا أعطوا ، وإن دَعَوا أجيبوا، وإن أنفقوا أخلف عليهم » .

فهل من حقهم الإكرام ؟! أم الأذية ؟ والفتنة ؟ فلا تكوني مصدر إزعاج لهم أختاه .

أقول هذا وأنا وأنت نرى من أخواتنا ـ سامحهن الله ـ إما جهلاً منهن أو عناداً مايخل بحق هذا البلد العظيم ، أو يؤذى ضيوف ربنا ، أو يلهيهم عن الغرض الذى جاؤا من أجله .

أختاه يامسلمة لعلك تعرفين معي أن السفور منكر ومعصية لله ، تعرفين معي أن نبذ الحجاب منكر ومعصية لله وأن الغيبة منكر ومعصية لله . وأن عدم غض البصر مخالف

---

(١) الحج : ٢٧ .

لقوله تعالى ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ (١) وأن التسكع فى المسجد الحرام أو المسجد النبوى مع إظهار الزينة وفائح العطر ، وإبداء مظاهر الفتنة أمام الرجال الأجانب ـ وغيرها ـ من المعاصى الخطيرة أختاه كما أشعرك تتألمين كما أتألم وتحزنين كما أحزن لهذا الوضع المأساوي الذى يزيده حزناً أنك لو ذكّرتى بعض هؤلاء الأخوات بالله وبما يجب عليها نحو ربها ودينها سارعت بالتأسف والاعتذار بالجهل وعدم العلم ، وقل أن تجد المعاندة المكابرة فى مثل هذا المكان الروحانى الكبير .

أختى فى الله من وازع الشفقة والرحمة والنصيحة أضع بين يديك بعض الآداب والقيم التى يجب علينا معشر النساء أن نلتزم بها خصوصاً وقد حذرنا حبيبنا وسيدنا ونبينا محمد ﷺ وصحبه وسلم حينما قال « تصدقن فإنى رأيتكن أكثر أهل النار » (٢) أعاذنا الله وذرارينا ووالدينا ـ منها .

---

(١) سورة النور ٣١ . (٢) رواه مسلم .

أولاً: تعظيم شعائر الله

﴿ **ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ (١) فيا أختي المسلمة أعمال الحج والعمرة كلها مقربة إلى الله مثبتة للإيمان إذا توافر فيها شرطان الإخلاص والموافقة : فلو نظرتي إلى مايقوم به الناس من أعمال وأسفار وتغيير للعادات والمألوفات مع وجود المشقة وغيرها لايحملهم عليه إلا طلب ما عند الله ، إضافة إلى بعض المعاني التي لابأس بذكرها : فتجريد الثياب للرجال ولبس قطعتين من القماش يذكرنا بالموت .

والطواف يذكرنا بفقرنا وحاجتنا إلى ماعند ربنا .

والسعي بين الصفا والمروة يذكرنا بعظم ربنا وتفريجه

---

(١) الحج : ٣٢ .

للكرب وإغاثته للملهوف ؛ فقد أنعم الله على أم إسماعيل بماء زمزم حينما لم يبق لها إلا الموت .

ووقوفنا بعرفة يذكرنا المحشر .

ورمي الجمار تجدد لنا محاربتنا للشيطان وطاعة الرحمن .

وهذه المشاعر تذكرنا بل تؤكد لنا وجوب الإقتداء بنبينا ﷺ كيف حج ، وكيف وقف ، وكيف رمى ، وكيف . وكيف ؟ نعايشها بتطبيقنا وعملنا لها .

ثانياً: الإجتهاد فى العبادة واستغلال الوقت

﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون يأولي الألباب ﴾ (١) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال سبعاً : هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفندا ، أو موتا مجهزا ، أو الدجال فشر غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر » (٢)

---

(١) سورة البقرة ١٩٧ .

(٢) جامع الترمذي .

ثالثاً: ظهور آثار التدين عليك

فى أخلاقك فكوني صادقة فى كلامك ؛ حافظة للسانك عن الغيبة والنميمة والإستهزاء ؛ حامدة لله الذى أنعم عليك بالصحة والعافية والمال والولد وبلوغ هذا المكان المبارك .

مشتغلة بعيبك عن عيوب الناس . غاضة لبصرك . مسلمة على أخواتك التي تمرين بهن أو تجلسين معهن ، مفسحة لهن فى مجلسك ؛ هاشة باشة .

ويظهر عليك التدين فى إلتزامك فى ملبسك ؛ فلا تلبسين الضيق ؛ ولا القصير ؛ ولا الممزق ؛ ولا الشفاف ، ولا يصف المفاتن ؛ غير مشابه للباس الكافرات ولا المومسات العاهرات .

ويظهر ـ أختاه ـ هذا التدين فى زينتك وشعرك فلا تنشري شعرك ولا تعبثي بحواجبك ، غير ملطخة بالأصباغ والألوان التي تغير خلق الله ، أو تحول دون وصول ماء الوضوء إلى البشرة .

ويظهر عليك التدين فى حجابك وسترك مشابهة بذلك نساء النبي ﷺ ورضى الله عنهن فى هذا النداء الربانى اللطيف ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً** ﴾ (١) .

فقد فرض الله الحجاب على المؤمنات . نعم أقول فرض الله يعني أوجب ـ ودليلى فى هذا مارواه مسلم في صحيحه من قول عائشة فى حديث **الإفك** « وكان يعرفني قبل أن يفرض الحجاب » وما هو أختي هذا الحجاب اسمعيها وهي

---

(١) الأحزاب ٥٩ .

تقول مفسرة لهذا لما نزلت هذه الآية ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ (١) أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها » (٢) قال ابن حجر شارحًا لمعنى الخمار : « أي غطين وجوههن ، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه بالجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع » (٣).

ولا تحتجي بقول بعض من لايفقه أن المحرمة تكشف وجهها فى الإحرام . فهذه عائشة رضى الله عنها وهى لاشك أعلم بفقه الحديث منا تروى لنا سفرها فى الحج مع النبى ﷺ أنها كانت تكشف عن وجهها فإذا حاذى بها الرجال سترت هى وكل واحدة من النساء اللاتى معها وجهها ، فإذا جاوزوهن كشفت (٤) .

---

(١) النـور : ١٥٩ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه .

(٣) فتح الباري : (٨ / ٤٩٠) .

(٤) رواه أحمد وأبو داود .

أختاه ياناشدة الحق احذرى من استدراج الشيطان الذى أغوى به بعض النساء فبدأن بالتقنع أو التلثم المريب الذى يفتن أكثر مما سواه ، فهذا مخالف لمعنى الستر . وحاشاك أن توقعى أحد الصالحين بفتنتك له . ولتعلمي ياراشدة أن سبب هلاك بني إسرائيل كان من النساء . فلا أرضى أن يكون لك قدوة غير خديجة بنت خويلد ، وعائشة بنت الصديق ، وحفصة بنت عمر ، وصفية ، وزينب ، وسودة ، وسائر نساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين ، وسائر الصالحات المؤمنات اللاتى أرضعن بلبانهن العلماء والمجاهدين وحماة الدين وحاشاك أن يكون قدوتك غير هؤلاء .

يظهر عليك التدين فى حياتك ، فلا يرتفع صوتك ، ولا تزاحمين الرجال .

ولا يظهر شيء من جسدك ولا نحرك ولا عضديك

ولاقدميك ولا فى ملابسك ولاشيء من هذا خوفاً من الله وابتغاء لما عنده من الأجر والثواب فـ ﴿ **إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير** ﴾ (١) .

يظهر عليك التدين فى سمتك وجديتك وغيرتك على هذا الدين وحملك همه وإيصاله للآخرين ، وتلهفك لمعرفة أحكام الدين والحرص على مجالس الذكر والخيرين ، وابتعادك عن الفارغات النمامات المحاربات لهذا الدين .

---

(١) الملك : ١٢ .

رابعاً: رعاية الأبناء والذرية

اهتمي ياأختاه بأبنائك : علميهم الآداب كالسلام ، والاستئذان ، وعدم تطلع الأخبار، وعلميهم كيف يصلون ، وكيف يتطهرون ، كيف يعبدون الله ، بل أشعريهم بعظم حرمة هذا البيت ومن بناه ، ومن أول من سكن بمكة ، وماقصة المشاعر ، وماذا ينبغى أن يفعله فى المسجد الحرام والمسجد النبوى وغيرها ممالا يخفى ، ولا أظنك ياأختى المؤمنة تهملين أولادك حتى يجعلون من المسجد الحرام ملعباً ومكاناً للضجيج والمرح المزعج الذى يحمل بعض القادمين للعبادة والتفرغ للطاعة أن يدعوا على أولياء هؤلاء الأبناء . أو تكونين ممن لايهتم بنظافة أبنائه ـ فأشكالهم قذرة ـ فلا تسألي عن لباسهم أو شعورهم أو أظافرهم أو رائحتهم أو

ألسنتهم والسب الشتم بل اللعن والكلام والقبيح هو شعار التخاطب بينهم . حاشاك أن تكوني من هؤلاء .

خامساً: وضع كل شيء فى موضعه

أختاه لقد جئت لمهمة كبيرة شعارها التلبية والتكبير والطواف والسعى وأداء المناسك مع كثرة الصلاة والذكر والتراويح ، فمن الغلط أن تكون هذه الرحلة للتسوق والخروج والولوج من سوق إلى سوق ، وتقليب للأغراض والبضائع مع مايصاحب ذلك من تناسى للآداب والحشمة فقد عرفتك فى منزلك محترمة بين أهلك ، وذويك حريصين عليك فلا تخرجين إلا بمحرم ، وقد يتكاثرون عليك إحضار مايمكن أن يحضره الرجال وغير ذلك مما لايخفى ولو تأخرتى دقائق معدودة خارج بيتك أثناء خروجك للعمل أو الدراسة لظهر القلق والتذمر من أقاربك وولاة أمرك . لكن ؟ وما أدراك مالكن ؟ مالذى يتغير فى

الحرمين ؟ إلى أين تذهبين ؟ وعن ماذا تبحثين ؟ ولماذا تتأخرين ؟ فيا من حرص الإسلام على حفظك لاتنسى هذه القيم . كما أنبه على عدم جواز البيع والشراء داخل المسجد .

سادساً : فتاوى متفرقة

أختاه أضع بين يديك بعض الفتاوى المهمة خصوصاً فى مثل هذا الموضع :

١ ـ السؤال : هل تصح صلاة المرأة وأقدامها ظاهرة وباقى جسمها مستتر ؟

الجواب [١] : المرأة يلزمها فى الصلاة ستر جميع بدنها إلا وجهها ـ عند عدم وجود الأجانب ـ فلا تكشف يديها ولا قدميها على الصحيح ، وقد سئل النبي ﷺ عن المرأة تصلى فى الثوب الواحد فقال : « إذا كان سابغاً يغطى ظهور قدميها » .

٢ ـ سؤال : هل يجوز للمرأة لبس الثوب الضيق ؟

---

(١) ابن جبرين .

وهل يجوز لها لبس الثوب الأبيض ؟

الجواب [٢] : لايجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب أو تخرج إلى الشوارع والأسواق وهي لابسة لباساً ضيقاً يحدد جسمها ويصفه لمن يراها لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية ويثير الفتنة ويكون سبب شر خطير .

ولايجوز لها أن تلبس لباساً أبيض إذا كانت الملابس البيضاء فى بلادها سيما للرجال وشعارهم لما فى ذلك من تشبهها بالرجال وقد لعن النبي ﷺ المتشبهات من النساء بالرجال .

٣ ـ سؤال مامعنى ـ قوله ﷺ : « لايخلون رجل بامرأة » ؟

الجواب : معناه أنه لايحل لرجل أن ينفرد بامرأة أجنبية

---

(١) ابن باز .

منه فى مكان لايراهما فيه أحد إلا إذا كان معها زوجها أو محرم لها خشية الفتنة وأن يقع منهما مايغضب الله ـ تعالى ـ من الفاحشة أو وسائلها ، ويجوز للأجنبي أن يجلس مع المرأة وزوجها أو محرمها إذ كانت متحجبة لايظهر من عورتها شيء (١) .

---

(١) ابن باز وجميع هذه الفتاوى من كتاب فتاوى هيئة كبار العلماء طبع مكتبه التراث الإسلامى

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقـــدمـة ٣

نداء إلى أختي في الحرمين ٥

أولاً : تعظيم شعائر الله ١٣

ثانياً : الاجتهاد في العبادة وإستغلال الوقت ١٥

ثالثاً : ظهور آثار التديـن عليك ١٦

رابعاً : رعايـة الأبناء والذريـة ٢١

خامساً : وضع كل شيء في موضعه ٢٣

سادساً : فتاوى متفرقة ٢٥

الفهرس ٢٩

صـــدر حديثاً

١ - **علم النفس الدعوى**
د./ عبد العزيز النغميشي

٢ - **أهداف مادة السيرة للمعلم والأسرة**
د./ عبد العزيز النغميشي

٣ - **حقيقة الفكر الإسلامي**
د./ عبد الرحمن الزنيدي

٤ - **أخطاء الطلاب الشائعة في القراءة والكتابة وسبل علاجها**
د./ محـمـود عـمـار

٥ - **من أجل إنطلاقة حضارية شاملة**
د./ عبد الكريم بكار

٦ - **نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي**
د./ عبد الكريم بكار

٧ - **تزكية النفس لشيخ الإسلام ابن تيمية**
تحقيق د./ محمد سعيد القحطاني

٨ - **العصرانية في حياتنا الاجتماعية**
د./ عبد الرحمن الزنيدي

٩ - **سعة رحمة رب العالمين**
إعداد/ سيـد الغيـاشي
تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

تحت الطبع

١ - **نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف**
د./ محمد الوهيبي

٢ - **شرح بلوغ المرام**
لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

٣ - **التفريق بين الأصول والفروع**
إعداد / سعد الشثرى

٤ - **في بيتنا مشكلة**
إعداد / مازن بن عبدالكريم الفريح

٥ - **عقائد السلف**
د./ محمد عبد الرحمن الخميس

٦ - **حكم التداوي بالمحرمات**
إعداد / ساعد غازي

٧ - **حكم دخول الحائض والجنب والنفساء المسجد**
لفضيلة الشيخ / محمد عيد العباسي

٨ - **نواقض الإيمان وضوابط التكفير عند السلف**

د/ محمـــد الوهيــبي

٩ - **المذمه في استعمال أهل الذمة**

تحقيق د/ عبدالله الطريفي

من إصدارات دار المسلم

١ - **زينة المرأة المسلمة**
الشيخ عبد الله الفوزان

٢ - **لباس المرأة المسلمة**
الشيخ عبد الله الفوزان

٣ - **دور المرأة في تربية الأسرة**
د. / محمد الفوزان

٤ - **سبعة أسباب لوقاية الأسرة**
الشيخ صالح الشيباني

٥ - **أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة**
د./ بشر بن فهد البشر

٦ - **أسئلة وأجوبة في غطاء الوجه للمرأة**
أجاب عليها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

٧ - **أدلة تغطية الوجه والكفين من الكتاب والسنة**
إعداد / علي العماري